Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فأرسل فرانسوا صيحة طرب عالية ، دوى لها فى أرجاء الفضاء صدى كجلجلة الرعود القواصف ، ثم وثب عن جواده شاهرا سيفه .

ولبث الوحش منتصب الشعر كأطراف السكاكين ، مقوس الظهر ينتظر حملة قرنه تتوقد عيناه كالجذوتين أو كالكوكبين .

يدير حجاجاه إذا الليل جنه شهاب لظى يعشى له المتنور

ولكن فرانسوا الجبار – قبل شن الغارة – حمل أخاه فوضعه على صخرة وهيأ وسادة من الحجارة لذلك الرأس المشدوخ المحطم الدامى الجراح فأقره عليها ، وصاح فى أذنه كأنما يخاطب رجلا أصم .

« تأمل يا جان ، تأمل ماذا أنا فاعل يا جان ! » .

فى تلك الأونة أحس فى عروقه وأعصابه دبيب قوة خارقة جنية جهنمية ، لم يعهدها لنفسه قبل ذلك قط ، وظنه قادرا على أن ينسف الهضاب نسفا ، ويدك الجبال دكا ، ويطحن فى قبضة كفه صم الجلاميد طحنا ، وحمل على الذئب ، وحمل عليه الذئب ، فتجاولا وتصاولا :

كلانا به ذئب يحدث نفسه بصاحبه والجـد يتبعه الجـد

وشد عليه الذئب يريد اختلاس كبده من بين أحشائه ، ولكن البطل فرانسوا قبض على عنقه دون أن يستعمل حسامه ، وشرع يخنقه على هينة منه ، وفى رفق ولطف ، وإنه يستمع إلى أنفاسه تضوأل وتتخافت ، وإلى دقات قلبه تفتر وتضمحل ، إلى آخر دقة ، وفى خلال ذلك كان يضحك كالبله ، ويترنح من الطرب كالمجانين ، ويشد على عنق الوحش قبضته الساحقة ، ويصيح فى حمى نافض من الفرح :

« تأمل يا جان ، تأمل ! » .

دأبه ذاك حتى استرخت أوصال الذئب فى يده ، وعاد جثة هامدة ،ثم إنه وضع الجثتين على السرج ، إحداهما فوق الأخرى ، وكر عائدا إلى قصره فدخله يضحك ويبكى ، كأنه « جارجانتوا » (بطل قصة « رابليه » الخالدة) يوم ميلاد « بانتاجرويل » .